فاتقوا النار ان قلت كيف عرف النار هنا ونكرها في التحريم
قلت لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في اسفل النار
المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق او العهد الذهني وفي تلك
مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء
من اعلاها فناسب تنكيرها لتقليلها وقيل لان تلك الاية نزلت
قبل هذه بمكة فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة
فنكرها ثم وهذه نزلت بالمدينة فعرفت اشارة لما عرفوه
اولا ورد هذا بان اية التحريم نزلت بالمدينة بعد الاية هنا
قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ان قلت
كيف شرط في دخول المؤمن الجنة العمل الصالح مع ان مجرد الايمان
كاف في دخولها قلت المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان
او الثبات عليه الى الموت او المراد بدخول الجنة دخولها مع الفايزين
قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا
او ادم بمعنى خليفة عني بامري او عن ملائكتي او عن الجن
قوله اسجدوا لادم اي تكرمة لا عبادة قوله اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف
فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر لكون ادم وحوا
كانا في الجنة والاكل يجامع الاستقرار غالبا فلهذا عطف
بالواو الدالة على الجمع والمعية اي جمعا بين الاستقرار والاكل
وفي الاعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها والاكل
لا يكون مع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة

على

على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوي قوله
اهبطوا منها كرر الامر بالهبوط للتوكيد او لان الهبوط الاول
من الجنة والثاني من السما او لان الاول الى دار الدنيا يتعادون
فيها ولا يخلدون والثاني اليها للتكليف فمن اهتدى نجا
ومن ضل هلك قوله فمن تبع هداي فمن اتبع ان قلت
لم عبر هنا بتبع وثم باتبع مع انهما بمعنى قلت جريا على الاصل
هنا وموافقة لقوله يتبعون الداعي ثم ولان الفعلية ثم
لما ثبتت من اول الامر على التاكيد بقوله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل ناسب اختصاصها بالزيادة المفيدة للتاكيد
قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ان قلت لا انفكاك
بينهما فكيف عطف احدهما على الاخر قلت بل هما متغايران
لفظا كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة او لفظا ومعنى لان المراد تلبسهم الحق بالباطل كتابتهم
في التوراة والانجيل ما ليس منهما وبكتمانهم الحق قولهم لا نجد
في التوراة صفة محمد قوله الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون ان قلت ما فائدة ذكر
الثاني مع ان ما قبله يغني عنه قلت لا يغني عنه لان
المراد بالاول انهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة وبالثاني
انهم موقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر قوله ولا
يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ان قلت ما الحكمة
في تقديم الشفاعة على اخذ الفدا هنا وعكسه فيما ياتي